الرسالة الفاطمية

للميرزا محمد بن سليمان التنكابني رحمه الله

(١٢٣٤ - ١٣٠٢ هـ.ق)

وتليها

نفحات فاطمية

في فضل زيارة مولاتنا فاطمة المعصومة عليها السلام

www.ketab.ir

تحقيق وتأليف

كميل كامل يونس العاملي

دار العلمية للنشر

نشر زین

© 2024 Zein International Pub

ایران. قم. مجتمع ناشران. محل رقم ۱۲۵
تلفون ۳۷۷۳۲۷۳۱ نقال ۰۹۱۲۷۴۸۱۵۸۶
ایران. قم. پاساژ قدس. محل رقم ۳۶
تلفون ۳۷۷۳۲۶۳۱ نقال ۰۹۱۲۴۵۱۲۵۶۳
www.zein.ir

کافة الحقوق محفوظة. لا يجوز نسخ أي جزء من هذا الكتاب أو استخدامه بأي شكل أو بأي وسيلة إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ الضوئي أو التسجيل أو أي نظام لتخزين المعلومات واسترجاعها دون الحصول على إذن كتابي من الناشر.

All Rights Reserved. No part of this book may be reproduced or utilized in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording, or by any information storage and retrieval system, without permission in writing from the publisher.

الرسالة الفاطمية

تأليف: السيد محمد بن سليمان التنكابني

تحقيق: كمال كامل يونس العاملي

نفحات فاطمية في فضل زيارة مولاتنا فاطمة المعصومة عليها السلام

تأليف: كمال كامل يونس العاملي

الطبعة: الأولى ١٤٠٢ هـ.ش ٢٠٢٤م
الكمية: ١٠٠٠ نسخة
عدد الصفحات: ١٨٤ صفحة
تصميم الغلاف: السيد مسلم السيد زين العابدين

مؤسسة ميراث زين العابدين الثقافية

978-622-5276-44-4

سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

سرشناسه: تنکابنی، محمد بن سلیمان، ۱۲۳۴ - ۱۳۰۲ق.
عنوان و نام پدیدآور: الرسالة الفاطمیة/ تالیف المیرزا محمد بن سلیمان التنکابنی.
نفحات فاطمیة في فضل زیارة مولاتنا فاطمة المعصومة (س)/ تالیف کمیل کامل یونس العاملی.
[برای:] مؤسسه میراث زین العابدین للثقافة.
مشخصات نشر: قم: نشر زین، ۱۴۴۵ هـ = ۲۰۲۴ م = ۱۴۰۲.
مشخصات ظاهری: ۱۸۴ ص.
شابک: 978-622-5276-44-4
وضعیت فهرست‌نویسی: مرجع قیمت:وب سایت رسمی نشر زین.
یادداشت: فیپا.
یادداشت: زبان: عربی.
موضوع: کتابنامه: ص. [۱۶۳] - ۱۷۸: همچنین به‌صورت زیرنویس.
موضوع: معصومه (س) بنت موسی کاظم(ع)، - ۲۰۱ق.
موضوع: معصومه (س) بنت موسی کاظم(ع)، - ۲۰۱ق. -- آرامگاه -- زیارت.
موضوع: Masumah bint Musa al-Kazim-- Tomb -- pilgrims and pilgrimages
موضوع: معصومه (س) بنت موسی کاظم(ع)، - ۲۰۱ق. -- کرامت‌ها.
شناسه افزوده: Masumah bint Musa al-Kazim-- Keramats
شناسه افزوده: العاملی، کمیل کامل، - .
رده بندی کنگره: موسسه فرهنگی هنری میراث زین العابدین.
رده بندی دیویی: BP ۵۲/۲
شماره کتابشناسی ملی: ۲۹۷/۹۷۶
وضعیت رکورد: ۹۴۱۱۸۴۸
فیپا.

www.ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على مخرجنا مِن الضلالة، ومنقذنا مِن حيرة الجهالة، سيّد الأنبياء والمرسلين أبي القاسم المصطفى محمّد وعلى آله الهداة المهديّين.

وبعد، فقد طال بي الشوق لزيارة مرقد كريمة أهل البيت السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام، وذلك بعد مدّة من وقوع البلاء على وجه البسيطة، واشتداد الوباء المسمّى بـ«كورونا»، وإغلاق المطارات، وعدم التمكّن من العودة إلى «مستراح المؤمنين» و «حرم أهل البيت»، مدينة قم المقدّسة.

تلك السيّدة التي لطالما كان مرقدها الطاهر ملاذاً للمؤمنين وأصحاب الحاجات، ومعراجاً لأهل المعرفة والعلماء، كيف والعُلقة وثيقةٌ بين السيّدة فاطمة المعصومة وجدّتها الصدّيقة الكبرى وسيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، فكما ورد عن بعض أرباب المعرفة أنَّ قبر السيّدة المعصومة ـ مع ما لها من الشأن والعظمة ـ هو أحد الأمكنة التي خُصِّصت لزيارة مجهولة القبر والقدر، المضّطهدة الشهيدة صلوات

www.ketab.ir

الله وسلامه عليها وذلك إثر رؤيا وقعت له في مسجد السهلة.

وقد حدّثني بهذه الرؤيا سيّدنا الأستاذ السيّد عادل العلوي عن أستاذه المعظَّم السيّد شهاب الدين المرعشيّ النجفيّ.

وخلاصتها وفق ما أثبته سيّدنا الأستاذ في بعض كتبه قائلاً: «حدّثني سيّدنا الأستاذ عن والده آية الله السيّد محمود المرعشيّ أنّه كان يبحث عن قبر سيّدة النساء فاطمة الزهراء، فرأى في المنام مولانا الإمام الصادق جعفر بن محمّد، فقال له: عليك بكريمة أهل البيت.

قال والده: توهّمت أنّه يريد فاطمة الزهراء.

فقال ـ دفعاً للتوهّم والخيال ـ: فاطمة بنت موسى بن جعفر المدفونة في قم»[1].

وقد كانت هذه الرؤيا أحد الأسباب التي دعت السيّد المرعشيّ للهجرة من مدينة العلم، ومن جوار أمير المؤمنين إلى قم المقدّسة لمجاورة كريمة أهل البيت، حتّى بلغ به الأمر أنْ نال شرف إمامة الزوار في الحرم الطاهر لأوقات الصلوات الثلاثة، واستمرّ على هذه الحال لعدّة عقود من الزمن. كما أنّه، ولمدّةٍ تجاوزت العقود الستّة، كان يُعدّ أوّل زائرٍ لحرمها الطاهر؛ فإنّ إدارة العتبة الفاطميّة ـ في تلك الأيّام ـ كانت تغلق أبواب الحرم بعد منتصف الليل، ثمّ تعود لفتح

(١) قبسات من حياة سيّدنا الأستاذ آية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي: ١٠١، الكرامة الثالثة.

www.ketab.ir

الأبواب في الثلث الأخير من الليل أمام العشّاق والزائرين، لكي ينهلوا من الفيوضات الفاطميّة ويؤدّوا واجب الزيارة، وعندما يأتي الخادم لفتح الباب كان يجد السيّد المرعشيّ جالساً بجنب الباب في حالة دعاءٍ ومناجاةٍ، غير آبهٍ بقيظ الصيف أو قرس الشتاء، فيتنحّى الخادم جانباً ويفسح الطريق للسيّد الجليل ليفوز بهذه المنقبة، ويكون أوّل زائرٍ للحرم الطاهر.

وسوف نذكر إنْ شاء الله تعالى ـ ولو على نحو الإشارة ـ بعض المواقف التي صدرت من ثلّة من العلماء في رسالة «نفحات فاطمية».

وأنا أعدّ نفسي قد حُرِمتُ من المجاورة، لا سيّما في الفترة التي أُغلقت فيها العتبات العاليات، وأخذ الألم يعتصر قلوب الموالين لأهل بيت العصمة والطهارة، وهم يرتقبون الفرج في الليل والنهار، يلتمسون ارتفاع البلاء والوباء بالتضرّع والاستغفار، فمهما كان سبب انتشار هذا الوباء، كان لابدّ من الاعتبار ومراجعة الحساب، قبل أنْ يأتي يومٌ عبّر عنه الحقّ جلّ وعلا بقوله: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾[1]، و﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ﴾[2]. وبما أنّ دفع الضرر أولى من جلب المنفعة، تجد أنّ العقل يحتّم على الإنسان أنْ يتّقي الشرور، وعندما

(١) سورة الشعراء: ٨٨.

(٢) سورة الحج: ٢.

www.ketab.ir

تقف متدبّراً بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[1] يتأكّد هذا الاعتقاد، فكان لابدّ مِن الانتباه وعدم الغفلة عن هذه الحقيقة التي تقضّ مضاجع المؤمنين. كيف وما أوصى به النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله مِن ضرورة المداومة على ذكر هادم اللذّات بات عياناً، ومع سرعة انتقال الأخبار بين المشرق والمغرب نرى بأمّ العين آلاف الناس قد عاجلهم الأجل، والمَشاهِد التي تُنقَل عبر التلفاز ووسائل التواصل تكاد تقطع الأنفاس، فالموت أصبح ممّا يُدرَك ولا يحتاج للوصف.

في بعض تلك الأيّام العصيبة شمّرتُ ذراع الجدّ وأطلقت العنان للقلم، أردت أنْ أسوّد بضع صفحات أذكر فيها شيئاً ممّا هداني الله إليه في شأن كريمة أهل البيت وزيارتها[2]، راجياً بذلك أنْ يشملني قول النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله: «**المؤمن إذا ماتَ وترَك ورقةً واحدةً عليها عِلْمٌ، تكونُ تلك الورقةُ يومَ القيامةِ سِتراً فيما بينَهُ وبين النارِ، وأعطاهُ اللهُ تبارك وتعالى بكلِّ حرفٍ مكتوبٍ عليها مدينةً أوسع مِن الدنيا سبع مرّات...**»[3] ولم أنتهج فيه نهج التأليف المتّبع في كتب السيرة، وذلك لسببين:

الأوّل: إنّ ما كُتِبَ حول حياة السيّدة الجليلة فاطمة المعصومة، لا سيّما

---

(١) سورة المؤمنون: ٧٥.

(٢) وقد استطردت قليلاً فيما خصّ عظمة الزيارة وأهميّتها، فإنّ هذا البحث قد يستفيد منه المؤمن في زيارته لسائر المراقد، ولا يختصّ بزيارة كريمة أهل البيت عليهم السلام.

(٣) الأمالي للشيخ الصدوق: ٩١، المجلس العاشر، ح: ٦٤.

www.ketab.ir

في العقدين الأخيرين ورغم قلّة المصادر، يكفي للتعريف بنسبها وحَسَبها صلوات الله عليها، فيكون التكرار غير مفيدٍ البتّة.

ثانياً: إنّ ما عزمت على كتابته ليس السرد لسيرة هذه السيّدة الجليلة ـ وإنْ كان نفس السيرة السرديّة بحاجة إلى تحقيقٍ وتدقيقٍ حتّى يصل الإنسان إلى ما يمكن الركون إليه، وهذا ما سوف يلحظه القارئ الكريم في الرسالة الفاطميّة ـ بل الغرض هو الوقوف على بعض المحطّات المرتبطة ببعض شؤونها، والتي تظهر شيئاً من عظمتها، وبالخصوص الوقوف على بعض ما يتعلّق بزيارتها، لَعَلّي بذلك أفي بشيءٍ من حقّها عليّ، أُظهر به مودّتي لأهل بيت العصمة والطهارة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، متّكلاً على الله ﷻ، مستعيناً بالنبيّ والآل عليهم السلام، مستنيراً بكلمات العلماء الأعلام رحم الله مَن مضى منهم وحفظ مَن بقي.

وبعد أنْ شرعت بالكتابة، وأثناء مراجعتي لكتاب أسوة العارفين[1]، مررت على توصيات المقدّس الشيخ بهجت ﷺ لبعض المؤمنين من زوّار العتبة الرضويّة على ساكنها أفضل صلوات المصلّين، حيث نقل كرامةً حصلت لأحد المهاجرين العراقيّين ممّن أصيبوا بمرض السرطان قائلاً: «كان من الضروري أنْ تُجرى له عمليّة جراحيّة ـ وكانت العملية في غاية الخطورة ـ فطلب من الإمام الرضا عليه السلام أنْ يَمُنَّ عليه بالشفاء،

(١) أسوة العارفين، حول حياة العارف المقدّس الشيخ محمّد تقي بهجت ﷺ.

www.ketab.ir

وفي الليل رأى السيّدة المعصومة عليها السلام في المنام تقول له: سيُشفى مرضك ولا حاجة لإجراء العمليّة».

ثمّ يختم الشيخ بهجت قدس سره كلامه بقوله:

«انظروا إلى الارتباط الوثيق بين الإمام وأخته، فقد طلب من الأخ وأجابته الأخت»[1].

في تلك الأثناء تذكّرت رسالة لبعض الأعلام حول السيّدة المعصومة عليها السلام لا تزال أسيرة التراث المخطوط كنت قد حصلت على نسختها منذ أكثر من عقدٍ من الزمن، وبعد استنساخها عكفت على تحقيقها بهدف إحياء ذلك الأثر، وذلك لندرة ما كُتب حول الكريمة من قِبَل علمائنا المتقدّمين، إلّا أنني أحجمت عن طبعها ونشرها لما فيها من إشكالاتٍ، لا سيّما وأنّني قد راجعت حينها منارة المحقّقين العلّامة السيّد جعفر مرتضى العاملي دام ظله للاستيضاح حول خبرٍ ذُكر في تلك الوريقات، فاستوقفه الأمر وصرّح لي بأنّ هذا الكلام مِن المشكلات، مستبعداً أنْ يكون صادراً عن أهل البيت عليهم السلام.

وبعد الاستشارة والاستخارة، استخرجت الملفّ من جديدٍ، وقمت بتجديد النظر في الرسالة كما قمت بالتعليق على بعض مطالبها بحسب المقدور، وقد جال بخاطري القول المأثور في دعاء الافتتاح: «**ولعلّ الذي أبطأ عنّي هو خيرٌ لي لعلمِكَ بعاقبة الأمور**»، ومن ثَمَّ هيّأته

(١) أسوة العارفين: ١٤٨.

www.ketab.ir

للطباعة، وجعلت ما خطّه يراع الشوق والحنين لكريمة أهل البيت عليهم السلام، من وريقات قد وسمتها بـ «**نفحات فاطميّة**»، كالملحق لهذه الرسالة الصغيرة التي صدرت من قلم الميرزا التنكابني رحمه الله.

وأخيراً وضعت ما جمعته مضافاً إلى الرسالة الفاطميّة في خدمة بعض العلماء العاملين، ومنهم شيخنا الأستاذ آية الله نجم الدين الطبسي حفظه الله تعالى من كلّ سوء، والذي راجع الرسالة مبدياً بعض الملاحظات التي أخذتها بعين الاعتبار، كما تفضّل عليّ بكتابة تقريظٍ في اليوم الثالث من العشرة الأولى من المحرّم الحرام من العام ١٤٤٤ هـ ق في جوار مرقد عقيلة الطالبيين زينب الحوراء صلوات الله وسلامه عليها. فلله درّه وعلى الله أجره، سائلاً العليّ القدير أنْ يرزقنا شفاعة أهل بيت العصمة والطهارة في الدنيا والأخرة، وأنْ لا يحرمنا زيارتهم، إنّه جوادٌ كريمٌ، وقد رتّبنا هذا الكتاب ـ المشتمل على رسالتين ـ كما يلي:

أوّلاً: تقريظ شيخنا الأستاذ حفظه الله تعالى من كلّ سوء، سائلين المولى الجليل الشفاء العاجل له بحقّ كريمة أهل البيت عليهم السلام، حيث خضع في الآونة الأخيرة لعمليّةٍ جراحيّةٍ دقيقةٍ.

ثانياً: ترجمة مختصرة للمؤلّف، حيث نعرّف بشخصه ومقامه العلميّ.

ثالثاً: تعريف بمضمون الرسالة الفاطميّة، مع محاولة الإجابة على بعض الإشكالات.

رابعاً: متن الرسالة الفاطميّة.

www.ketab.ir

خامساً: رسالة نفحات فاطميّة.

سادساً: وضع ملحقين في نهاية الكتاب:

الأوّل: نقل نصّ الزيارة المذكورة في بعض الكتب، والتي سنشير إليها في النفحات.

الثاني: جمع الأقوال فيما يرتبط بمرقد الحوراء زينب عليها السلام، فكما يُقال: إنّ الشيء بالشيء يُذكر، وحيث كنّا تعرّضنا لمرقدها في طيّات البحث، كان لزاماً علينا الإجابة على الشبهة التي تقرع أسماعنا بين مدّة وأخرى، ولكن حرصاً على عدم تشتيت ذهن القارئ الكريم من جهةٍ، ومن جهةٍ أخرى لأهميّة الإجابة على الشبهة المرتبطة بالمرقد الطاهر الخاصّ بها، لا سيّما بين أهلنا ومجاهدينا، ارتأينا أنْ نجعل هذا المختصر في نهاية الرسالة تحت عنوان ملحق.

سابعاً: إدراج مصوّرة النسخة الخطيّة للرسالة الفاطميّة.

لينتهي بنا المطاف إلى وضع فهرست:

ألف ـ لمصادر التحقيق.

باء ـ لموضوعات الكتاب.

والحمد لله أوّلاً وآخراً

وكتب الأقل

كميل كامل يوسف العاملي

www.ketab.ir

فهرس المحتويات

ديباجة الكتاب..... ٥
تقريظ آية الله الشيخ نجم الدين الطبسي دام حفظه ١٥

الرسالة الفاطميّة

مقدّمة التحقيق ١٩
المؤلّف في سطور: ١٩
والده:..... ٢٠
أساتذته: ٢١
أبرز تلامذته:..... ٢٢
علمه وعمله: ٢٣
مؤلّفاته:..... ٢٣
وفاته: ٢٦
الرسالة الفاطميّة:..... ٢٧

www.ketab.ir

نسبة الرسالة إلى الميرزا التنكابني: ٢٩
احتمال الاشتباه في نقل الحديث: ٣١
نقل حديثٍ آخر مِن المشكلات: ٤٠
عملنا في الرسالة: ٤٢
الإهداء ٤٥
[مقدّمة المؤلّف] ٤٧
الفصل الأوّل: حياة السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام / ٥١
[النسب الشريف] ٥٣
[أمّها] ٥٣
[الأقوال في عمرها الشريف] ٥٥
[زمان وفاتها عليها السلام] ٥٧
[زيارتها عليها السلام تعدل زيارة جدّها الحُسين عليه السلام] ٥٨
الفصل الثاني: في فضيلتها وفضل زيارتها / ٥٩
[فضل السيّدة فاطمة عليها السلام] ٦١
[الوجوه المحتملة] ٦١
[الوجوه المتصوّرة في الحديث الأوّل] ٦١
[الوجه الأوّل] ٦٢
[الوجه الثاني] ٦٢
[تصلّب أهل قم في الأمور العقديّة] ٦٣

www.ketab.ir

الفصل الثالث: في كرامات تلك الصدِّيقة الطاهرة، وما ظهر لي مِن الألطاف الخفيَّة في هذا السفر / ٦٥

[الكرامة الأولى] ٦٧

[الكرامة الثانية] ٦٨

[الكرامة الثالثة] ٦٩

[الكرامة الرابعة] ٦٩

[الكرامة الخامسة] ٧٠

[الكرامة السادسة] ٧٠

[حصول كرامة لدى مرقد السيّد عبد العظيم عليه السلام] ٧٠

[الكرامة السابعة] ٧١

[الكرامة الثامنة] ٧١

www.ketab.ir

نفحاتٌ فاطميّة

توطئة ٧٥

المطلب الأوّل: في فضل زيارة السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام / ٧٧

أهميّة زيارة السيّدة فاطمة المعصومة بحسب الأخبار ٧٩

المسألة الأولى: كيفيّة ترتّب الثواب على الزيارة ٨٢

المسألة الثانية: منشأ اختلاف الثواب على نفس العمل ٨٣

الاحتمال الأوّل: اختلاف معرفة الزائر بالمزور ٨٥

الاحتمال الثاني: درجة المشقّة التي يتكبّدها الزائر ٨٧

الختام: إمكانية الجمع..... ٨٨
المسألة الثالثة: التفضّل بالثواب الجزيل على العمل البسيط..... ٩١
بيان حال المعترض..... ٩٢
أ ـ المعاند والمكابر..... ٩٢
ب ـ المستفهم..... ٩٤
ـ نقضاً..... ٩٥
ـ حلّاً..... ٩٦
فذلكة المقام..... ١٠٣

المطلب الثاني: زيارة سيّدتنا فاطمة المعصومة عليها السلام وفضلها / ١٠٥

المسألة الأولى: نصّ الزيارة برواية العلّامة المجلسي رحمه الله..... ١٠٧
أوّلاً: اختصاصها بنصّ زيارةٍ دون سائر بنات المعصومين..... ١١٠
ثانياً: السلام على أئمّة الهدى بكاف الخطاب..... ١١٢
ثالثاً: رفع شبهة في البين..... ١١٦
رابعاً: زيارة ذوات الشأن في بنات الرسالة بزيارة فاطمة المعصومة.. ١٢٣
المسألة الثانية: مرقد السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام..... ١٢٦
المسألة الثالثة: من خصائص فاطمة المعصومة عليها السلام..... ١٢٨
المسألة الرابعة: ارتباط العلماء بالسيّدة المعصومة ومرقدها الطاهر..... ١٣١
الملحق رقم (١): زيارة أخرى للسيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام..... ١٣٥
الملحق رقم (٢): الأقوال في بيان موضع قبر السيّدة زينب الحوراء عليها السلام..... ١٣٩

www.ketab.ir

مصوّرة النسخة الخطيّة ١٤٩
فهرس المصادر..... ١٦٣
فهرس المحتويات ١٧٩

www.ketab.ir